

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

مهند عبدالله عبدالحفيظ العقوري

الرقم الجامعي/

٢٢١٠٠١٧٢٤

تحت إشراف/

أ.د. الفصيل عبد الحميد

أ.د. فايز جراد

٢٠٢٦ م

قائمة المحتويات

١ . المقدمة.....	٣
٢ . أهمية أخلاقيات البحث.....	٣
٣ . المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي.....	٤
٤ . القضايا الأخلاقية في البحث العلمي.....	٤
٥ . القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي.....	٥
٦ . التطبيق العملي لأخلاقيات البحث في دراسة إدارة الأعمال.....	٦
٧ . الخلاصة.....	٧
٨ . المراجع.....	٩

١. المقدمة

في جميع المجالات الأكاديمية، تلعب أخلاقيات البحث دورًا محوريًا، فهي مجموعة من المبادئ والقواعد والتوجيهات التي تُوجه عمل الباحثين في كل مرحلة، بدءًا من تطوير فكرة البحث وتحديد المشكلة، وصولًا إلى جمع البيانات وتقييمها، وانتهاءً بنشر النتائج في المجتمع العلمي. وقد ازداد التركيز على هذه القضية الأخلاقية بشكل ملحوظ في العصر الحديث، نظرًا لتسارع وتيرة إنتاج المعلومات، وتزايد الاعتماد على البحث العلمي في صياغة السياسات المؤسسية والاجتماعية والاقتصادية.

وتؤكد المصادر العلمية أن أخلاقيات البحث تتجاوز مجرد تجنب الأخطاء كالانتحال والتلفيق، فهي، إلى جانب حماية حقوق المشاركين في البحث وضمان خصوصية بياناتهم، تتضمن إطارًا أشمل يشمل الصدق والنزاهة والشفافية. وتزداد ثقة الجمهور في نتائج البحث كلما التزم الباحثون بهذه المثل في عملهم، مما يُعزز شرعية البحث وقيمتها في توسيع المعرفة واتخاذ القرارات. وتكتسب أخلاقيات البحث أهمية خاصة في مجال إدارة الأعمال، إذ تعتمد العديد من الدراسات الإدارية على بيانات من الموظفين والعملاء والمديرين وأصحاب المصلحة. يستدعي هذا الأمر تحليلًا دقيقًا للآثار الأخلاقية المترتبة على جمع البيانات واستخدامها وتخزينها. إضافةً إلى ذلك، قد تؤثر نتائج بحوث الإدارة تأثيرًا مباشرًا على سياسات المؤسسات وقراراتها الاستراتيجية، مما يجعل الالتزام الأخلاقي ضرورة مهنية وعلمية.

تتناول هذه الدراسة مفهوم أخلاقيات البحث، وأهميته، وأفكاره الأساسية. كما تلخص أهم القضايا الأخلاقية المحيطة بالبحث العلمي، وتصف القواعد واللوائح التي تنظمه، ثم تقدم مثالًا واقعيًا يوضح كيفية تطبيق هذه الأفكار في إدارة الأعمال. والهدف من ذلك هو مساعدة الباحثين على فهم معايير السلوك الأخلاقي خلال عملهم (Okeke, 2025).

٢. أهمية أخلاقيات البحث

يشكل الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي أمرًا بالغ الأهمية لفعالية أي دراسة في تحقيق أهدافها المجتمعية والعلمية. فإلى جانب إنتاج معارف جديدة، يجب أن يلتزم البحث بمجموعة من المبادئ التوجيهية التي تضمن دقة نتائجه وموضوعيتها وموثوقيتها. ووفقًا لهذا المنظور، تُشكّل الأخلاقيات إطارًا يُنظّم سلوك الباحث ويضمن إجراء الدراسة بمسؤولية ونزاهة على جميع المستويات.

ومن أهم أهداف هذه الأخلاقيات بناء الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع. فكلما التزم الباحث بهذه المبادئ التوجيهية، زادت شرعية نتائجه وموثوقيتها في تطوير الفرضيات ووضع القواعد والتوصل إلى استنتاجات. في المقابل، إذا غاب هذا الالتزام، فقد تكون نتائج الدراسة غير دقيقة أو مُضلّلة، مما يؤدي إلى إهدار الوقت والمال، فضلًا عن تراجع ثقة الجمهور في البحث العلمي. كما تُحمي أخلاقيات البحث حقوق المشاركين في المبادرات البحثية. وفي مجال إدارة الأعمال، حيث يعتمد الباحثون غالبًا على ردود الموظفين أو المديرين أو العملاء، يُعدّ هذا الأمر بالغ الأهمية. قبل أي تعاون، من الضروري الحصول على موافقة الأفراد المعنيين، واحترام خصوصيتهم، وحماية بياناتهم. يُحسّن هذا من تعاونهم مع الباحثين، ويرفع من جودة البيانات المُجمّعة.

تشكل هذه المبادئ أساسية لمنع الممارسات غير المرغوب فيها، كالانتحال، والتلاعب بالبيانات، وعرض النتائج المتحيزة. قد تُلحق هذه الممارسات الضرر بالمنظمات والمجتمعات التي تعتمد على البحث العلمي في اتخاذ القرارات، وتُسوّف فهم المعرفة العلمية، وتُقلل من جودة الدراسات الفردية.

يمكن أن تؤثر نتائج أبحاث الإدارة على قرارات التوظيف، والتدريب، والتطوير، والاستثمار، والتسويق، مما يجعل الالتزام الأخلاقي شرطاً أساسياً لتحقيق أهداف البحث دون تعريض أي شخص للخطر (Miteu, 2024).

٣. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

النزاهة العلمية، والأمانة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة، هي الركائز الأساسية للإطار الأخلاقي الذي يجب على الباحثين الالتزام به طوال مسيرتهم المهنية. ومن بين هذه القيم، تُعدّ النزاهة العلمية جوهرية. فهي تُظهر التزام الباحث بعرض بياناته ونتائجه بأمانة وصدق، دون أي تعديل أو تحريف، مع توثيق جميع المصادر التي استُشِيرت، والامتناع عن نسب أفكار الآخرين لنفسه. فبدلاً من ادعاء الملكية، يجب على الباحث الذي يستخدم نموذجاً نظرياً وضعه باحث آخر أن يُشير إلى مؤلفه الأصلي.

وتشمل النزاهة جميع مراحل عملية البحث، بما في ذلك التصميم، وجمع البيانات، والتحليل، وتفسير النتائج. وهذا يعني ضرورة تجنب تزوير البيانات أو إخفاء النتائج التي تُخالف افتراضات الباحث أو فرضياته.

وبغض النظر عن معتقداتهم الشخصية أو رغبات الجهات الممولة، تتطلب الموضوعية من الباحث معالجة بياناته ونتائجه دون أي تحيز مؤسسي أو شخصي، بالاعتماد على أفضل الأدلة العلمية المتاحة. عند التعامل مع البيانات الحساسة، سواء كانت شخصية أو مؤسسية، تزداد أهمية الحفاظ على السرية. ويشمل ذلك حماية خصوصية المشاركين والتأكد من عدم مشاركة بياناتهم دون إذن. وتحتاج دراسات إدارة الأعمال التي تتناول بيانات الأداء الوظيفي أو السياسات الداخلية للشركات إلى إيلاء اهتمام خاص لهذا الأمر. يُمنح الرضا المستنير طواعيةً ودون إكراه أو ضغط بعد إطلاع المشارك على أهداف الدراسة ومنهجيتها وفوائدها المتوقعة ومخاطرها المحتملة (Khubchandani, 2026).

٤. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

خلال عملية البحث، تبرز العديد من المشكلات الأخلاقية التي قد تؤثر سلباً على جودة الدراسات ومصداقية نتائجها. وتزداد أهمية معالجة هذه المشكلات مع اشتداد المنافسة بين الباحثين والمؤسسات على التمويل والنشر والمكانة الأكاديمية. إن تجاهل هذه المشكلات له تداعيات على المجتمعات والمؤسسات التي تستفيد من نتائج البحث، بالإضافة إلى الباحث نفسه.

يشكل الانتحال من أكثر هذه المشكلات شيوعاً في الأوساط الأكاديمية. ويحدث عندما يُقدّم باحث دراسة سابقة على أنها من عمله، أو ينسخ فقرات منها حرفياً، أو يُعيد صياغة الأفكار دون الإشارة إلى المؤلف الأصلي. تُقوّض هذه الطريقة القيمة العلمية للبحث وتنتهك حقوق الملكية الفكرية. ومن الأمثلة على ذلك استخدام باحث فقرات من دراسة منشورة حول الرضا الوظيفي دون توثيقها بشكل صحيح.

يشكل التلاعب بالبيانات وتزويرها من المخاطر الخطيرة أيضًا. وللحصول على نتائج تدعم فرضياتهم المسبقة، يلجأ الباحثون إلى تزوير البيانات أو التلاعب بها. وهذا يُنتج معلومات خاطئة قد يستخدمها صانعو القرار أو باحثون آخرون في إصدار الأحكام. لإظهار ارتباط قوي بين متغيرين لا تدعمه البيانات الحقيقية، قد يلجأ باحث في إدارة الأعمال، على سبيل المثال، إلى تزيف نتائج الاستبيان.

قد تتعرض حيادية الدراسة للخطر بسبب التحيز في اختيار العينة، أو تصميم أدوات البحث، أو معالجة النتائج وتفسيرها. يحدث هذا، على سبيل المثال، عندما يقتصر بحثٌ حول الرضا الوظيفي على الموظفين ذوي الأداء العالي، مما ينتج عنه نتائج لا تمثل القوى العاملة ككل، ويؤدي إلى استنتاجات خاطئة.

مع تقدم التكنولوجيا وسهولة الوصول إلى المعلومات، تتزايد المخاوف بشأن قضايا الخصوصية. تُنتهك خصوصية المشاركين عندما تُكشف معلوماتهم الشخصية أو تُستخدم لأغراض لم يوافقوا عليها. هذا يعني أنه يجب على الباحثين استخدام البيانات حصريًا لأغراض البحث المقصودة، وبذل الجهود المناسبة لحمايتها. تنشأ تضاربات المصالح عندما يكون للباحث مصالح مالية أو مهنية أو شخصية - كأن يعمل مستشارًا لشركة يُقيّمها - مما قد يُعرض حياده أو تفسيره للنتائج للخطر. في هذه الحالات، تقتضي المعايير الأخلاقية الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح حفاظًا على المصداقية والشفافية.

ومن المشكلات الأخلاقية الشائعة النشر المكرر، والذي يشمل نشر المقالة نفسها أو أجزاء كبيرة منها في عدة مجلات دون إشعار مسبق. يُربك هذا الأمر المجتمع العلمي ويُعطي انطباعًا خاطئًا عن الإنتاج العلمي للباحث (حسن، ٢٠٢١). كما أنه من غير اللائق إسناد التأليف لأشخاص لم يشاركوا فعليًا في الدراسة أو إغفال من شاركوا فيها. ينبغي أن ينعكس نطاق مساهمة المؤلف بالكامل في عملية التأليف.

يتطلب معالجة هذه المشكلات إرساء ثقافة النزاهة الأكاديمية في الكليات ومراكز الأبحاث، وتوفير التدريب المستمر للباحثين، وفرض عقوبات مناسبة على المخالفات حفاظًا على شرعية البحث العلمي وثقة الجمهور به (Maihan, 2022).

٥. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

ازداد الاهتمام في العقود الأخيرة بوضع قواعد وأنظمة تحكم السلوك الأخلاقي في البحث العلمي، بهدف حماية المشاركين مع الحفاظ على جودة النتائج وموثوقيتها. وقد ساهمت المؤسسات الأكاديمية والمنظمات الدولية في وضع مبادئ توجيهية ومعايير تُعدّ اليوم موارد أساسية للباحثين في العديد من المجالات.

وتشكل لجنة أخلاقيات البحث من أهم الأدوات التنظيمية لضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية. ولضمان احترام حقوق المشاركين وسلامتهم، تقوم هذه اللجان بدراسة مقترحات البحث قبل البدء بها، وتقييم أدوات البحث، وتقنيات جمع البيانات، والبروتوكولات، وأهداف المشروع. كما تفحص نماذج الموافقة المستنيرة وخطط حماية البيانات الشخصية، مما يساعد في تحديد المخاطر المحتملة والحدّ منها قبل بدء الدراسة.

ولضمان موثوقية نتائج الدراسة، يجب أن تمنح لجان المراجعة المؤسسية الموافقة الأخلاقية. وهذا يُثبت أن الدراسة قد خضعت لمراجعة مستقلة وتتوافق مع المعايير المعترف بها لسلامة المشاركين والنزاهة العلمية. ومن أهم المراجع في هذا المجال الأفكار الواردة في الإعلانات والتقارير الدولية حول أخلاقيات البحث، والتي تُشدد على احترام كرامة الإنسان وحقوقه الأساسية في جميع مراحل البحث. لقد تعززت مفاهيم الموافقة المستنيرة، والسرية، والحد من المخاطر، ونزاهة اختيار المشاركين بفضل هذه الجهود.

ومن الطرق الأخرى لتعزيز النزاهة العلمية أسلوب التوثيق الذي تتبعه الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA). فمن خلال توثيق المصادر بوضوح، يقلل هذا الأسلوب من الانتحال ويحمي حقوق المؤلفين الأصليين، مما يُظهر التزام الباحث بالشفافية الأكاديمية واحترام الملكية الفكرية.

وتشكل النزاهة والموضوعية والإفصاح عن تضارب المصالح وسرية البيانات مجرد أمثلة قليلة على المعايير الأخلاقية للسلوك التي تتبناها العديد من المؤسسات الأكاديمية ومراكز الأبحاث. كما تُحدد هذه المعايير الإجراءات الواجب اتخاذها في حال اكتشاف أي خرق، بالإضافة إلى التداعيات المترتبة عليه (Maihan, 2022).

وتزداد أهمية هذه اللوائح في قطاع الأعمال نظرًا لحساسية البيانات التي تُجمع من العملاء والموظفين والمؤسسات، فالإفشاء عن حقائق متعلقة بالأداء المالي أو الاستراتيجيات التنافسية أو تقييمات الموظفين قد يلحق ضررًا ماديًا أو معنويًا، ولذلك يساعد الالتزام بالمعايير الأخلاقية على إيجاد توازن بين حقوق أصحاب المصلحة ومتطلبات البحث، فضلاً عن تحسين جودة البحث من خلال تشجيع منهجيات متينة وتوثيق دقيق، بما يجعل الدراسات أكثر موثوقية وقابلة للتكرار والتحقق.

٦. التطبيق العملي لأخلاقيات البحث في دراسة إدارة الأعمال

يمكن استخدام دراسة افتراضية بعنوان "أثر التحول الرقمي على أداء الشركات" لتوضيح كيفية تطبيق أخلاقيات البحث في الواقع العملي. ونظرًا للتوسع المستمر للتكنولوجيا الرقمية في قطاع الأعمال، يُعد هذا الموضوع ذا أهمية بالغة في إدارة الأعمال اليوم.

يتجنب الباحث أي تحيز مؤسسي أو شخصي قد يُؤثر على حيادية الدراسة، وذلك بتحديد أهدافه بوضوح وشفافية منذ بداية عملية تصميم الدراسة. ويُظهر التزامه بالموضوعية والنزاهة العلمية باختيار المنهجية الصحيحة التي تضمن تحقيق الأهداف وفقًا للمنهج العلمي.

ينبغي أن تُشكل المعايير العلمية الواضحة التي تضمن تمثيلاً عادلاً للمجتمع المستهدف أساساً لاختيار العينة. وللمحد من التحيز وزيادة دقة النتائج، يُفضل إشراك أفراد من مختلف الأقسام والمستويات الإدارية إذا كانت الدراسة تستهدف العاملين في شركات متعددة (برال، ٢٠١٧).

قبل تسجيل أي مشاركون، يجب الحصول على موافقته عبر نموذج يُحدد أهداف الدراسة، وطبيعة المشاركة ومدتها، والاستخدام المُزمع للبيانات. يجب التأكيد أيضًا على أن المشاركة طوعية تمامًا، وأن الانسحاب في أي وقت لن يترتب عليه أي عواقب. في هذا النوع من البحوث، يظل الحفاظ على سرية البيانات أولوية أخلاقية بالغة الأهمية. نظرًا

لحساسية المعلومات التي يتم جمعها من خلال الاستبيانات أو المقابلات حول تقييمات الموظفين لبيئة العمل، وكفاءة الإدارة، أو مدى التحول الرقمي، يجب حفظها بشكل آمن، وحصر الوصول إليها على الموظفين المصرح لهم فقط.

يجب على الباحث الحفاظ على الموضوعية التامة عند تحليل البيانات. حتى لو تبين أن التحول الرقمي لم يُحسن أداء المؤسسة كما هو متوقع، فعليه عرض النتائج كما هي، دون تغيير أو إخفاء، بدلاً من تجاهلها. هذا يُظهر احترامه لنتائج الدراسة والتزامه بالنزاهة العلمية.

يجب أيضاً الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح، كأن يعمل الباحث لدى إحدى الشركات التي شملتها الدراسة أو تربطه بها علاقة مهنية مباشرة. هذا يُسهّل على القراء فهم كيفية تأثير هذه العلاقة على حيادية الدراسة. بالإضافة إلى ذلك، يجب على الباحثين وصف أي قيود منهجية تؤثر على النتائج وصفاً دقيقاً، والامتناع عن المبالغة في تفسيرها أو تعميمها بما يتجاوز نطاق البيانات.

بعد النشر، يجب على الباحث توثيق مشاركة كل فرد بشكل صحيح، والإشارة إلى جميع المصادر وفقاً لأسلوب APA، والامتناع عن نشر نتائج مكررة أو عرضها بطريقة غير دقيقة. يُعد احتمال استخدام الإدارة للنتائج لتقييم الموظفين أو اتخاذ قرارات تؤثر عليهم بشكل مباشر أحد القضايا الأخلاقية في هذه الحالة. لذا، يجب التأكيد بوضوح على أن البيانات ستُستخدم فقط لأغراض البحث العلمي، وليس لأغراض إدارية أو تأديبية (إيدوو، ٢٠٢٥).

يُبين هذا المثال أن أخلاقيات البحث هي قواعد عملية يجب تطبيقها في جميع مراحل عملية الدراسة، وليست مجرد أفكار نظرية مجردة. وهذا يضمن تحقيق الفائدة العلمية المرجوة، ويصون حقوق الجميع، ويعزز الثقة في نتائج الدراسة.

٧. الخلاصة

وفقاً لخلاصة التقرير، لا بدّ لأي عملية بحثية جيدة أن تركز على أسس متينة في أخلاقيات البحث. ويتطلب تحقيق نتائج موثوقة ومعرفة قيمة الالتزام بالمبادئ التوجيهية التي تُوجّه سلوك الباحثين في جميع مراحل عملهم. فالأمانة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة والنزاهة العلمية ليست مجرد إجراءات شكلية، بل هي نظام متكامل يحمي حقوق المشاركين، ويدعم صحة النتائج، ويعزز الثقة بين الباحثين والمجتمع العلمي.

ومن الواضح أيضاً أن من بين أكثر المشكلات شيوعاً التي يواجهها الباحثون في مختلف المهن، بما في ذلك إدارة الأعمال، الانتحال، وتلفيق البيانات، والتحيز، وانتهاكات الخصوصية، وتضارب المصالح. فإلى جانب تأثيرها السلبي على جودة الدراسات الفردية، تُعرّض هذه الممارسات ثقة الجمهور في البحث العلمي للخطر، وتُعيق المبادرات الرامية إلى تطوير المعرفة وإفادة المجتمع. ونتيجةً لذلك، يتضح مدى أهمية اتباع القواعد واللوائح المتعلقة بأخلاقيات البحث، وكيف تدعم لجان أخلاقيات البحث والمعايير العالمية النزاهة الأكاديمية وتضمن صحة أساليب البحث. يبدأ الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي من مرحلتَي تصميم الدراسة واختيار العينة، ويستمر خلال جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها ونشر النتائج، كما يتضح من المثال الواقعي في إدارة الأعمال. وقد أظهرت الدراسة أن الإفصاح عن تضارب المصالح، والموافقة المستنيرة، والسرية، كلها تدابير أساسية لضمان بحث علمي أخلاقي وفعال، مما يرتقي بمستوى الدراسات العلمية ويعزز مصداقية القرارات المؤسسية والإدارية.

يصبح ترسيخ ثقافة أخلاقيات البحث العلمي بين الباحثين وطلاب الدراسات العليا أكثر أهمية مع استمرار توسع البحث العلمي وتزايد استخدام نتائجه لحل المشكلات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية. وتُقاس القيمة الحقيقية للمعرفة العلمية بمدى التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية التي توجه إنتاجها، وليس بكمية البيانات المنتجة. ونتيجة لذلك، يظل الحفاظ على أخلاقيات البحث العلمي واجباً علمياً ومهنياً يُسهم في تطوير المعرفة، ويعود بالنفع على المجتمع، ويعزز مكانة المؤسسات الأكاديمية والبحثية، ويبني مستقبلاً قائماً على النزاهة والموثوقية والتميز العلمي.

٨. المراجع

Brall, C. (2017). Research Ethics 2.0: New Perspectives on Norms, Values, and Integrity in Genomic Research in Times of Even Scarcer Resources. Retrieved from <https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC5516405/>

Hasan, N. (2021). Ethical Considerations In Research. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/354202637_Ethical_Considerations_In_Research

Idowu, E. (2025). Ethical Considerations in Managing Employee Data Privacy in HR Information Systems Author. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/395454876_Ethical_Considerations_in_Managing_Employee_Data_Privacy_in_HR_Information_Systems_Author

Khubchandani, J. (2026). Reporting limitations in biomedical & health-related research: Ethical obligation or stylistic convention? Retrieved from <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S2949916X26000058>

Maihan, R. (2022). SCIENTIFIC RESEARCH AND ETHICAL DILEMMA. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/363012061_SCIENTIFIC_RESEARCH_AND_ETHICAL_DILEMMA

Miteu, G. D. (2024). Ethics in scientific research: a lens into its importance, history, and future. Retrieved from <https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC11060189/>

Okeke, G. (2025). Research Ethics: The Backbone of Scientific Integrity. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/395971450_Research_Ethics_The_Backbone_of_Scientific_Integrity